المجلة العلمية لمعهد التربية البدنية و الرياضية(RSEPS)
المجلد24، العدد1، جانفي 2015
ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

المسؤولية الاجتماعية للصحافة الرياضية المكتوبة وأخلاقيات العمل الصحفي الرياضي

مروان شتوح أستاذ مساعد-أ-
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

Abstract:

We cant ignore the significant rolethe media plays in systems and communities.it is not particulary sophisticated.as in hertent influence of the media with the vul nerability of Communities and Intellectual in various Fields of economic social and Cultural

As Fit directly proportional relationship between them that positively or negatively,this on the one hand,and on the other hand,It is fourth authority monitors and reveal the sequence of events and issies ,but also it contributes to a large extent in the decision –making– At the highest levels

Among the most influential media Outlrts in the decision maker at the receiver from the audience.written press And the written Sport press as basis based upon the newspaper.

the sport part is thorough bred part in the news paper .its journalists .corres pendents and sources and his crew affairs specialist in sport .

the written press has the most important role in the founding valves and installed in the communily.which is related with the ethics behavior of the journalist with his profession .must be responsible towand social responsibility and ethics of profession controls .

مقدمة:

لايمكن تجاهل الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في النظم والمجتمعات ،لاسيما المتطورة منها، باعتبار تلازم تأثير وسائل الإعلام مع مدى تحضر المجتمعات ورقيها الفكري في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، إذ تتناسب العلاقة بينهما تناسبا طرديا إن سلبا أو إيجابا ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى باعتبار وسائل الإعلام سلطة رابعة تراقب وترصد وتكشف وتتابع الأحداث والقضايا،بل وتساهم إلى حد كبير في صنع القرار على أعلى المستويات،ومن بين أهم الوسائل الإعلامية تأثيرا في صانع القرار وفي المتلقي من الجمهور، الصحافة المكتوبة،إذ تعتبر وسيلة قديمة وذات انتشار واسع بين الجمهور ، وما الأرقام القياسية التي حققتها بعض الصحف الوطنية كالشروق اليومي سنتي 2010/2009 إلا شاهدا على مقروئية الصحافة المكتوبة، واهتمام الجمهور على اختلاف الفئات العمرية والمستويات العلمية،والتفاوت الطبقي،إضافة إلى أن الصحافة المكتوبة تختلف عن وسائل الإعلام الأخرى ،كونها منتجا صناعيا يخضع للقوانين الاقتصادية للسوق،ومن ثم فهي بالنسبة لناشرها بمثابة سلعة ،يتقاضى في مقابلها ثمنا من المستهلك الذي يعتبرها خدمة تؤدى إليه،إلى جانب ذلك فهي خلق فكري تتبع متطلبات قرائها،فهاتان الخصيصتان ،المنتج الصناعي والخلق الفكري،يعدان من أهم مميزات الصحافة، ومن ثم لايمكن التقليل من شأنها،كما يمكن أن نرصد فارقا آخر بين الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المكتوبة الأخرى،كالكتاب والمجلة والنشرة ،هو نوعية الموضوعات التي تتناولها كل وسيلة،وموعد الصدور، والجمهور المستهلك لها، فالصحافة متنوعة المحتوى وتصدر يوميا، ولكل الناس، فاريخ، قاصرة على جمهور معين

و تعد الصحافة الرياضية المكتوبة أساسا تنبني عليه الصحيفة،فالقسم الرياضي قسم أصيل في الجريدة،له صحفيوه ومراسلوه و مصادره ،وطاقمه المختص في الشأن الرياضي، ولما تضطلع به الصحافة الرياضية المكتوبة من دور في تأسيس القيم ،وتثبيتها في المجتمع، من منظور مسؤوليتها الاجتماعية وضوابط أخلاقية ومهنية، جاء هذا الموضوع محاولا أن يرصد العمل الصحفي الرياضي، ضمن أطره القانونية، والأخلاقية

-تساؤلات الدراسة :

جاء البحث جاهدا لتسليط الضوء حول مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة متلمسا العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الصحفي الرياضي، وما المعايير التي يتم بها قياس المسؤولية الاجتماعية؟ وما العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة؟ وما أهم النقود الموجهة للصحافة الرياضية في مجال حرية التعبير ولامحدودية التعبير ؟ وماهي أشكال الخروج عن حدود المسؤولية

الاجتماعية،وما ضوابط الالتزام بأخلاقيات المهنة؟وما المقترحات الممكنة لتطوير العمل الصحفي في إطار من المسؤولية القانونية والأخلاقية؟

- **فرضيات البحث:**

تعتبر الصحافة كباقي وسائل الإعلام في أساسها على المدخل الاجتماعي، الذي يؤكد على دور المجتمع، وتأثيره بأعرافه، وقيمه في ضبط العمل الصحفي بين المسؤولية والأخلاقيات في شتى وسائل الإعلام، وليس في الصحافة المكتوبة وحدها فقط، فالتنامي الحاصل في مجال حرية التعبير في الصحافة الرياضية على سبيل المثال، وغياب الضوابط وفق قاعدة" كل ما شئت فلست مجزي به " عدا الجزاء المادي ولاشيء غير ذلك ،أدى إلى إنطلاق العنان للأقلام والألسن في كيل السباب والتشهير والعنف في الملاعب والمدرجات ،وتصنيع الإشاعات وبثها عبر صفحات الجرائد والصفحات الرياضية بشكل أخص، فدور الصحافة الرياضية هو مخاطبة الجمهور، والشباب على وجه التحديد نظرا لأن العملية الاتصالية وعناصرها الأساسية من مرسل ومستقبل ورسالة تتم و تخضع للتأثر والتأثير وسط السياق الاجتماعي،أي أنها عملية اجتماعية بحتة تقوم بدورها في تلبية عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها،بالإضافة إلى الحاجات الفردية ذات الطابع الاجتماعي التي تسهم في تحقيق أهداف التواصل،فلغة محتوى الرسالة هو ما يجب الوقوف عنده،فالرسالة المشوهة قد تنتج متلقيا مشوها ومنحرفا ،وإن كانت الرسالة التخاطبية راقية وواعية ساهمت في إنتاج متلق واع ومدرك لذاته وللآخرين محترم لقيم المجتمع وأعرافه.

إذن يمكن توقع أن هناك علاقة طردية بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الصحفي الرياضي أي أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يساهم في بلورة عمل صحفي رياضي يتسم بالأخلاقية والمهنية ،وأن غياب المسؤولية عن ابجديات الاداء الصحفي الرياضي يقلل من القيمة الاخلاقية والمهنية للصحافة الرياضية ،وقبل هذا يجب التعرض لوظيفة الصحافة المسؤولة والبائة لمختلف الرسائل في المجال الرياضي على التحديد.

1-وظائف الصحافة:

إذا كانت اللغة تقوم بعدة وظائف داخل المجتمع الذي يستخدمها ،كان تكون:

أ وسيلة لنقل الأفكار والتعبير عنها

ب-وسيلة لإخفاء الأفكار وإظهارها كما هي لغة السياسة والثقافة

ج-وسيلة لإقامة علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع

فإن اللغة في موقف الاتصال الجماهيري تصبح كما يذكر **عبد العزيز شرف** في كتابه **المدخل إلى وسائل الإعلام'** هي الأساس في تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين'ومن ثمة تقوم بثلاث وظائف لأداء هذه المهمة:

أ-الوظيفة الإعلامية (نقل الأفكار)

ب-الوظيفة التعبيرية(التعبير عن خوالج النفس)

ج-الوظيفة الإقناعية(وتتمثل في الإثارة)

إذن فالوظيفة الإعلامية لاتقتصر فقط على نقل الأخبار وشرحها ومناقشتها ولا تقتصر على تقديم عناصر المعرفة والإفادة ،ولكن الإعلام هو أيضا التعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر.

فهدف الجريدة ليس التعليم بل إثارة الاهتمام ،فهناك مثل أمريكي معروف يقول :لقد عض كلب رجلا،هذا في حد ذاته ليس خبرا، ولكن إذا عض الرجل كلبا ،فهذا هو الخبر،وهذا ملخص لوظيفة الصحافة ،وما يجب أن تكون عليه،فهناك اختيار الأخبار وتأويل الوقائع ،وإظهار بعض المواضيع.

أما فيما تعلق بلغة الرسالة المبثوثة،فيجب أن تتوفر فيها خصائص وسمات تجعلها واضحة ومؤثرة،نذكر منها:

1-أن تكون مبسطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها ،أي يجب أن تكون لغة مباشرة تصل إلى الهدف، والذي تقصده مباشرة بطريقة فورية،وتنصب عليها متجنبة اختيار الإيحاءات الجمالية الفنية للألفاظ،فإنها تتخلى عن العبارات المقتبسة والأنماط المحفوظة المتوارثة التي يعافها الذهن،أوتأباها روح العصر ،فكل كلمة تستخدم في وسائل الإعلام يجب أن تكون مفهومة لدى جميع المستقبلين لها.

2-تتمشى وقيم المجتمع وعاداته وتقاليده

3-تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة..أما فنون التورية وازدواج الدلالات ،وغيرها من فنون الكتابة التي قد تؤدي إلى تداعي المعاني وخاصة في الشعر،فهي بعيدة تماما عن لغة الإعلام ،لأنها تقطع تيار الاتصال الذي يجب أن يظل مجراه صافيا،وبالتالي يعوق عملية الاتصال أمران:

*استخدام كلمات بعضها على درجة كبيرة من التجريد،مما يستلزم شرحها بكلمات أقل تجريدا منها

*التعبير عن موضوعات على درجة كبيرة من التجريد ،فتعجز اللغة في كثير من الأحيان عن تصوير هذا المعنى بالدقة المطلوبة ،أو تصوره ،ولكن بصورة مختلفة عما يريد الكاتب أن يصوره.

إضافة إلى ما سبق أمور أخرى،كالتناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل من ناحية الخبرات ،والإطار الدلالي لكل منهما ،الذي تنقله اللغة في إطار الرسالة.

2-المسؤولية الاجتماعية: انتشر استخدام مفهوم "المسؤولية الاجتماعية"خلال الربع الأخير من القرن العشرين،واستخدم إيميل دوركايم مفهوم الأخلاق المهنية العمالية عندما سعى لتحليل النقابات والاتحادات العمالية ودورها الوظيفي في المجتمعات الحديثة وذلك في إطار نظريته المعروفة عن التضامن الاجتماعي.

وقد أورد بعض المنتسبين في مجال البيئات التنظيمية تعاريف كثيرة للمسؤولية الاجتماعية ،أهمها تعريف الاستاذان **طاهر الغالبي وصالح العامري** في كتابهما "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل" الذي يقول:"أن المسؤولية الاجتماعية واجب والتزام من جانب منظمات الأعمال تجاه المجتمع بشرائحه المختلفة،آخذة بعين الاعتبار التوقعات بعيدة المدى لهذه الشرائح،ومجسدة إياها بصور عديدة يغلب عليها طابع الاهتمام بالعاملين والبيئة،شرط أن يكون هذا التوجه طوعا ومتجاوزا الالتزامات المنصوص عليها قانونا"

وقد وضع العالم سيبرت وزملاؤه تصوراتهم عن النظريات الأربع للصحافة ،ومنها نظرية المسؤولية الاجتماعية كإحدى النظريات الأساسية التي حاول فيها أن يركز على وظائف الاتصال والإعلام في المجتمعات الحديثة،والتي تشمل المساعدة في عملية التعليم والثقافة والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الترفيهية،ووظيفة الاتصال بالجماهير كالصحافة الرياضية.

ورغم أن مبدأ الحق في التعبير وحرية الرأي أصبح من البديهيات التي تؤكد عليها الدساتير في المجتمعات لاسيما دستور1989 ،فإن تفسير هذا الحق يختلف اختلافا كبيرا عند التطبيق من مجتمع لآخر،فبعض النظم السياسية ترى أن حرية الصحافة والإعلام هي حجر الزاوية في الممارسة الديمقراطية وتضع القوانين والتشريعات لتي تحمي هذه الحرية،بينما نظما أخرى تعمل على تقييد حرية الإعلام بدعوى حماية النظام العام والصالح العام ،ويتم ذلك من خلال فرض القوانين التي تحد من حرية الإعلام ،وممارسة أساليب مختلفة من الرقابة المباشرة وغير المباشرة

وترتكز نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة الرياضية على ثلاثة أبعاد أساسية،فالبعد الأول يرتكز على الوظائف التي تؤديها الصحافة الرياضية،ويتصل البعد الثاني بمعايير الأداء في التغطية الإعلامية لمختلف الأحداث الرياضية ،أما البعد الثالث فيتصل بالقيم المهنية للصحفي الرياضي.

فعلى مستوى الوظائف التي ينبغي أن تقوم بها الصحافة الرياضية على وجه التحديد أثناء ممارسة عملها من منظور المسؤولية الاجتماعية، فإنها تشمل الوظيفة الأساسية لها وهي إعلام الجمهور بالمعلومة الصحيحة من مصدر موثوق ،وهذا مالا نلمسه في كثير من الأخبار والمعلومات المغلوطة ،والتي تصبح بعد نشرها من الصعب التراجع عنها أو تكذيبها أو تصحيحها،فهي كالرصاصة التي لايمكن إعادتها ثانية ،ولنضرب مثالا على ذلك من واقع صحافتنا الرياضية، ولتكن الشروق اليومي،وكلنا يذكر دورها أثناء التصفيات المزدوجة لكأسي العالم وإفريقيا2010، في قضية التراشق الذي كان الإعلام ساحته الضروس،قبل الانفتاح الإعلامي الذي تشهده الجزائر الآن،ونتذكر جيدا ذلك الخبر المشؤوم الذي دبجت به الشروق صفحتها الخارجية، وبالبنط العريض الأحمر القاني ،وماله من دلالة، مفاده أن هناك قتلى من الجزائريين في شوارع القاهرة ،وذلك بعد هزيمة المنتخب الوطني في مباراة القاهرة 2009/11/14 ،هذا الخبر الزائف الذي زاد في إشعال فتيل الحرب الإعلامية ،وأوغر صدور الجزائريين تجاه إخوانهم المصريين ،مع الوضع في الاعتبار بعدم تكافؤ المعركة منذ البدء،بين ترسانة إعلامية متمرسة يقف خلفها الدعم المادي والسياسي ،وصحيفة متواضعة في بداياتها تخوض حربها من بين بضع من الصحف،هذا الخبر الإشاعة من حيث زاوية المسؤولية الاجتماعية،بعد خروجا عن الإطار المسؤول،وكارثة بكل المقاييس،وذلك من جهتين،أولاها هي موثوقية وصدق الخبر وتوقيته في حد ذاته، والانجرار نحو مجاراة مشاحنة الإعلام المصري الهائل وزيفه وأباطيله فيما يتعلق ليس بالمنتخب الوطني فحسب، بل بتعديه على الشعب الجزائري بأكمله،فكانت محاولة الشروق محاولة حاطب ليل يجمع كل ما طالت يداه ليرد الساع سماعين، ولو على حساب صواب شعارها والشافعي بريء من فعلها، فكان هذا النبأ العظيم حقا، والثانية من حيث اللغة ولون الخط المطرز به هذا خبر ،حيث صدرت خبرها بكلمة أحاديث عن قتلى وجرحى،وكأن مهنيتها بل ووظيفتها –ونحن نتكلم في هذا السياق عن وظيفة الصحافة الرياضية تجاه المجتمع– هي نقل الإشاعات والترويج لها باللون الأحمر القاني ،دونما أدنى مسؤولية لا أخلاقية ،ولا اجتماعية، ولاحتى ضوابطها المهنية،هذا دون أ ننسى الطلب المتزايد وارتفاع مقروئيتها مقارنة بالخبر مثلا،فكأني بها استعذبت الأمر

وانحرفت بها البوصلة من المصداقية، والموضوعية إلى الترويج للعنف والتخفف من التثبت في تمحيص الإشاعة قبل نشرها،إضافة إلى كيل التهم والسب والشتم ،فأضحت بذلك المرتبة الأولى عربيا وقتئذ .

ويهتم البعد الثاني بمعايير الأداء الصحفي،المتمثلة في المعايير الأخلاقية للصحفي الرياضي، ولمؤسسة الصحيفة،ومواثيقها الشرفية،فالصحافة الرياضية مطالبة اليوم بعد الخروج على قيم المجتمع وأخلاقياته،والنأي عن تتبع سير الرياضيين وحياتهم الشخصية الخاصة ،بما يلحق لهم الضرر النفسي وبث سموم القيم الدنيئة التي أعلنوها في مسارداتهم الرياضية،فلن ينفع القارئ المتلقي أن فلانا من اللاعبين كانت له علاقة غير شرعية مع فلانة ،أو أنه يدمن الخمر ،أو أنه لايصلي ولايصوم ،فهذه حرية فردية يكفلها القانون،ويمكن أن تكون هذه الأمور الشخصية ماده صحفية، بالقدر الذي يؤثر به ذلك السلوك على أدائه الرياضي، مما قد يفيد في الإجابة عن بعض الاستشكالات المتعلقة بمردوده في الميدان.

ويتصل البعد الثالث لنظرية المسؤولية الاجتماعية في واقع الممارسة الرياضية بالسلوكيات التي ينبغي مراعاتها من جانب الصحفي الرياضي لتحقيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية،أي بما يتعلق بمنظومة القيم،فلا يكون هم الصحفي الرياضي مجرد البحث عن السبق بشتى السبل على حساب ضميره المهني،وأن ينقل أخبار وتقارير تثير النزاعات والخلافات بين أعضاء الفريق أوبسيريه،و الفريق المنافس مثلا ،مما يزيد في إذكاء التعصب وينعكس ذلك جليا على مستوى جمهور الفريقين ،من تبادل للسب والشتم،وصولا إلى العنف الذي نشهده اليوم في ملاعبنا ،وإذا بحثنا قليلا من غير جهد نجد أن الصحفي الرياضي أحد أسبابه، إن لم يكن هو السبب الرئيس،بسبب مانقله أو لفقه من معلومة،أدت إلى التشاحن بين الجماهير، ووصول الأمر في أحايين كثيرة إلى الاعتداء على اللاعبين بعد التشهير بهم في الصحافة الرياضية ،بل وتحميله المسؤولية عن الخسارة في المباراة،وحتى تحمي الصحيفة مراسلها بأن تعرضه للعقوبة، ونحاول أن نصحح الخبر ،نقوم على العكس من ذلك بتجهيل مصادرها ،واعتبار ما قام به المراسل من نقل كاذب للخبر من صميم العمل الصحفي ،وربما تزجل له التحفيز المادي.

2-مفهوم الأخلاقيات: عرفت دائرة المعارف البريطانية الأخلاقيات على أنها النظام الذي يتم وضعه لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة بعينها بما يحقق صالح المجتمع والأفراد ،ويحقق الممارسة السليمة لهذه المهنة ،علاوة على أنه يساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ،ويشمل ذلك النظام المواثيق التي تحكم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ.

كما يرى مجاهد الهلالي في كتابه' **بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات**'بأن الأخلاق هي الركيزة الأولى التي يقام عليها بنيان مهنة العاملين في المؤسسات،وأن القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية تسهم إسهاما كبيرا في توليد الكرامة المهنية وممارسة الواجبات وفقا لمبادئ وقواعد مقننة ومتفق عليها من قبل وأخلاقيات الصحافة الرياضية هي مجموعة القيم والمعايير التي يستند إليها الصحفي في تعامله مع المادة الصحفية المنشورة ،والتي تحتكم إلى الآتي:

-الحفاظ على سرية المصادر ،إلا في مجال التشهير والسب والقذف.

-الالتزام بالموضوعية ،والمصداقية ،والدقة ،والأمانة

-الفصل بين المادة التحريرية والإعلانية،ومراعاة حق الخصوصية

كما تعني أخلاقيات الصحافة المهنية تمسك الصحفي بأخلاقيات العمل الصحفي ومواثيق الصحيفة في الموضوعات التي يقوم بنشرها وتعرف **هبة شاهين** في كتابها أخلاقيات العمل الإخباري بأنها مجموعة من الأحكام التي يصدرها القائمون بالاتصال حيل مجموعة من المواقف التي تثور فيها قضايا أخلاقية تتعلق بالتغطية الإخبارية والتي تعبر عن فهمهم لتلك القضايا وكيفية مواجهتهم لها.

ومما سبق يمكن إسقاط التعريفات السابقة لمعايير أخلاقيات الصحافة على الصحافة الرياضية كما يلي:

1- مجموعة المعايير والقيم والمبادئ المنظمة لسلوك وعمل الصحفي الرياضي في تغطيته للأحداث الرياضية ونقله للآراء والأخبار الرياضية ،فالتزام الصحفي الرياضي بالقيم التي تدعو إليها الرياضة، والحث على المنافسة الشريفة ،وقيم مثل الروح الرياضية، والتشجيع على اللعب النظيف ، واحترام قوانين اللعبة وحكامها،وتحية الخصم عند النصر وعند الهزيمة ،والابتعاد عن العنف والآفات الأخرى كالمخدرات ،وكل ما من شأنه أن يشين الوسط الرياضي ،كل هذه قيم يجب ترسيخها على أرض الميدان في إطار لغة الصحفي الرياضي ،الذي يساهم بدوره في تحقيق منظومة القيم التي ينقلها إلى جمهور المتلقين ،لغة متوازنة تتسم بالوعي والإدراك اللازمين للنهوض بالعمل الصحفي وتطوير ثقافة مفادها احترام الآخرين وفق مبدأ حرية التعبير وأمانته،وأن حرية التعبير لدى الصحفي تنتهي عند الحد الذي تصل فيه إلى خصوصيات الآخرين ، بعيدا عن الحسابات الشخصية الضيقة.

2-الالتزام بحق الأفراد في خصوصياتهم وحق الرد وعدم تجهيل بالمصادر في مثل هذه الحال،إذ كثيرا ما نرى مساسا بخصوصية لاعب أو مسير أو أي مسؤول في المجال الرياضي،وحينما يحتج ،ويطالب بكشف المصدر ،يواجه بمزيد من التجهيل المتعمد من طرف الصحيفة المعنية،وبل وحينما يتم طلب الرد

أو التوضيح ،إما أن يتم الرفض ،أو يدرج رده في مساحة أقل من مساحة التشهير به،وفي أحيان كثيرة يمنح مساحة للرد في مكان ضئيل أسفل صفحة تأتي بعد صفحة الكلمات المتقاطعة،وهذا إمعانا من الصحيفة في الإهمال أو لحسابات أخرى.

3-الالتزام التام بالموضوعية، والدقة والأمانة العلمية، وفصل الرأي عن الخبر ،وحق الجمهور في المعرفة،فالموضوعية في التغطية الصحفية لمباراة دارين عاصمي،بين الاتحاد والمولودية مثلا ،عندما تسند لصحفي معروف بميوله اتجاه أحد الفريقين،تفقد المباراة قيمتها واتزانها ،وتصبح المباراة بين الصحفي والفريق الخصم، لا كما برمجتها الاتحادية بين فريقين لهما كامل الاحترام والأحقية في المنافسة،ولو أعيدت المباراة بتغطية صحفي ليست له خلفية مع الفريقين ،وهذا فرض مستحيل ،وفرض المستحيل ليس بمستحيل،لكانت التغطية مختلفة،أو بالنظر لتغطية الحدث نفسه في صحيفة أخرى لكان الأمر مختلفا،وهذا الأمر نابع من خلفية الصحفي و الصحيفة على السواء،إذ لو كان الأمر خلاف ذلك، لاعتمدت الصحيفة صحفيا آخر، أو لعدلت في التغطية ذاتها، بما يتناسب ومجريات الحدث على وجه الحقيقة لا التوهم الذاتي .

والخلفية التي تحكم التغطية أو الخبر ،وتجعل من الموضوعية ذاتية مقيتة،مردها لأسباب عدة،قد يكون أهمها السبونسور،والربح المادي المتبادل الذي تقدمه الصحيفة لفريق بعينه،مقابل ربح آخر يأتيها من المؤسسات الضخمة الراعية لهذا الفريق أو ذاك، فمن غير المناسب أن يلجأ الصحفي المكلف بتغطية حدث رياضي أو مباراة ،إلى أن يصف أداء فريق يعمل على قمصان لاعبيه اسم صحيفته أو شعارا لها بصفة بالسيء ،وهو كذلك،إلا أن يكون كمن يجلد نفسه،ويعرض نفسه للتقريع من مسؤوليه،والحال أن أغلب مغطيي المباريات صحفيا يقعون في هذا،بل في كثير من الحالات يخلطون بين الرأي والوصف،ويجعلون من أنفسهم اللاعب والحكم في آن واحد ،عوض وصف مجريات المقابلة كما هي،لاكما يطلبه المسئولون.

4-العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة:

من الطبيعي أن تكون الأخلاقيات والسلوك الأخلاقي في الأعمال أبعد من مجرد الحسابات المادية أو توزيع المشاركة الاجتماعية،وان ترتبط بالنزعات الأخلاقية لدى الإنسان،وهي بذلك تمثل صفاء نفسيا،وضميرا مستنيرا،وهذا ما يقتضي وجود علاقة إيجابية بين أخلاقيات الأعمال وتبني منظمات الأعمال مسؤوليتها الاجتماعية،مع العلم أنه على الصعيد الفردي يبدو نزوع الجانب الأخلاقي والاهتمام بالسلوكيات الأخلاقية قد سبق كثيرا جانب التفكير بتحمل المسؤولية الاجتماعية.

ويمكن سرد حالات المنظمات ذات الطابع الخدمي على الشكل التالي:

أ-منظمات ذات توجه اجتماعي والتزام أخلاقي كبير،الامر الذي يجعلها منسجمة في طبيعة طروحاتها والتزاماتها الاجتماعية مع مجمل الجوانب الجوانب الأخلاقية والقانونية وغير القانونية.

ب-منظمات في الاتجاه المعاكس لهذا الموقف تكون غير ملتزمة أخلاقيا، وغير مبادرة في تبني أية مسؤوليات اجتماعية تجاه مختلف الأطراف.

ج-منظمات ملتزمة بمسؤولية اجتماعية كبيرة،لكنها ملتزمة بالجوانب الأخلاقية والسلوكيات المقبولة في قراراتها إلى الحد الذي قد تصل في نهاية المطاف فيه إلى تحويل هذه الالتزامات الاجتماعية بما تحصل عليه من عوائد ناتجة عن سلوكات غير اخلاقية.

د-منظمات ملتزمة أخلاقية بحدود اخلاقية كبيرة،لكنها تحجم عن تبني دور اجتماعي اكبر

وفيما يلي رسم توضيحي يوضح العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل

التزام عال أخلاقيا	التزام عال اخلاقيا التزام ضعيف اجتماعيا	درجة الالتزام بأخلاقيات العمل
التزام عال اجتماعيا التزام ضعيف اخلاقيا	عدم الالتزام أخلاقيا واجتماعيا	

عالية — منخفضة

درجة تبني المسؤولية الاجتماعية: إن الحقيقة التي لايجب إغفالها في هذا السياق هي أن المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالصحافة تتمثل ببعدين:

أ البعد الرسمي المفروض بقوة القانون،والذي لايمكن أن تتجاهله أية منظمة ،لأنه يعرضها للمساءلة القانونية التي قد تكلفها الكثير

ب-البعد الاخلاقي الذي يتمثل بالالتزامات والمبادرات الطوعية في الجانب الاجتماعي،وهذا ما يعبر عن نزعات اخلاقية تتجاوز الالتزام المفروض قانونا.

إذن ومن خلال هذين البعدين،يمكن أن نصل إلى انه لايوجد منظمات غير ملتزمة أخلاقيا تتابع باهتمام كبير والتزام عال جوانب المسؤوليةالاجتماعية،علما أنه في واقع الحياة العملية توجد مثل هذه المنظمات، ولكن بشكل عابر ومؤقت،وتسوغه المنظمة بعدم وضوح الرؤية الاخلاقية في بعض قراراتها وسلوكياتها الأخلاقية.

ومنه فإن المسؤولية الاجتماعية تمثل التزاما واسعا لأنها تشمل مجموعة كبيرة من المبادرات تجاه مختلف الأطراف،بهدف خلق تصور جماعي للعمل ،وتبادل المصالح بعيدا عن الاهتمام بمصلحة المنظمة فقط.

في حين أن الأخلاقيات يعد التزامها أكبر وأوسع،نظرا إلى كونها ترتبط بقيم ومثل عليا،ينبغي ألا تخرقها المنظمة،حتى ولو كانت لاتخضع لمساءلة قانونية

وإذا ما أسقطنا هذا الأمر على الصحافة كمؤسسة،لوجدنا أنها لاتهتم بالمسؤولية الاجتماعية ولا بأخلاقيات المهنة،فهي تأخذ من هذه وتلك بالقدر اليسير الذي يكاد لايذكر

فالصحافة الرياضية كإحدى أوجه الإعلام هي الأكثر حظا إذا ما قورنت بمثيلاتها، وهوحظ قليل جدا،فهي لازالت تستمد وتتغذى في تقديم مادتها على إثارة الخلافات بين اللاعبين ومسيري النوادي والمدربين،وتلهث وراء أخبار الإثارة ،من أجل استثارة انتباه القارئ،على حساب صدقية وموثوقية الخبر ومصدره،وما خلافات رئيس اتحادية كرة القدم ورئيس نادي شبيبة القبائل إلا شاهدا على ذلك،وقبل ذلك خلافات المدرب الوطني السابق مع رئيس اتحادية كرة القدم ،فالخلاف البسيط يتحول على أقلام الصحفيين أو غالبيتهم إلى مشاكل كبيرة،لايمكن التكهن بتبعاتها.

5-توصيات عامة:

على ضوء ما تقدم من مفاهيم،يمكن أن نورد بعض المقترحات المتعلقة بالعمل الصحفي في المجال الرياضي،والتي قد تساعد في تأصيل وضبط بعض ممارسات العمل الصحفي الرياضي فيما يلي:

1-ضرورة توجه الجهود إلى إرساء أسس وضوابط واضحة ومحكمة في نقل الخبر لاسيما ما تعلق بالحياة الشخصية للرياضيين والمشتغلين في حقل الرياضة،وإدراج ذلك في إطار الالتزامات القانونية والمهنية والأخلاقية للصحافة الرياضية،من خلال كل ما يسيء للاداب العامة.

2-ضرورة الابتعاد عن الإثارة في المعالجات السطحية للقضايا ذات الشأن الخاص

3-ضرورة التزام التوازن في التغطيات الإعلامية،ومحاولة اختيارالصحفي الرياضي المحايد البعيد عن الخلفيات الذاتية في تفضيل منافس على منافس بدعوى الانتماء

4-تجنب التهويل في نقل الخلافات مابين اللاعبين والمسؤولين ،وضرورة إعلاء العمل الصحفي المهني المحب للرياضة على السواء

5-الالتزام بإعطاء حق الرد لمن يطلبه بنفس المساحة والصفحة،وتمكين المتضرر من عرض وجهة نظره

6 -تزويد المتضررين نتيجة الإشاعات والأخبار المغلوطة بمصادر المعلومة وعدم تجهيلها

7-الكف عن التدخل في رعاية النوادي ماديا,لأن ذلك يؤدي إلى انحراف الرسالة الإعلامية عن مسارها وإفقادها الكثير من المصداقية

8-ضرورة امتلاك الشجاعة في نشر الاعتذار عند الوقوع في الخطأ, لأن الاعتراف سينعكس إيجابا على الجريدة وعلى المتلقي.

9-القيام بالدورات التكوينية لإدارة المؤسسات الصحفية ودورات خاصة برسكلة الصحفيين والرفع من مستوياتهم.لاسيما توعيتهم بالمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة الملقاتين على عواتقهم

10-السعي لإنشاء مجلس أعلى للصحافة بعيدا عن يد السلطة,يتم من خلاله مراقبة وضبط العمل الإعلامي.

قائمة المراجع:

1-إبراهيم الدسوقي,الإعلام واللغة,بحوث في لغة الصحافة,دار غريب,القاهرة2010

2-جابر جاد نصار,حرية الصحافة,القاهرة,دار النهضة العربية,1994

3-حسن عماد مكاوي,أخلاقيات العمل الإعلامي,القاهرة,الدار المصرية اللبنانية,1994

4-سليمان صالح,اخلاقيات الاعلام,القاهرة,عالم الكتب,1992

5 عبد الوهاب كحيل,المسؤولية الاجتماعية للصحافة المدرسية,ط1,القاهرة,دار الفكر العربي,1992

6-هبه شاهين,أخلاقيات العمل الإخباري من وجهة نظر القائمين بالاتصال في مجال الأخبار الإذاعية والتلفزيونية,القاهرة2002

7-محمد جودت ناصر و علي الخضر'المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل,دار الملايين,سوريا 2013

8-محمد حسام الدين,المسؤولية الاجتماعية,رسالة ماجستير,كلية الإعلام,جامعة القاهرة,1996

9-محمد سعد إبراهيم,حرية الصحافة'دراسة في السياسة التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي,القاهرة'دار الكتب العلمية,1997

10-محمد عبد الحميد,بحوث في الصحافة,القاهرة,عالم الكتب,1992

11-محمد مجاهد الهلالي,بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات,القاهرة,المكتبة الاكاديمية,2003

12-محمد مروان,الصحافة الرياضية بين الواقع والمأمول,دار الفكر,2009